اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 27-03-2014 رقم العدد: 2703 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 7 رقم القصاصة: 1

أوباما في الرياض:

تأكيد الثوابت .. وتقييم المستجدات

لقاء القمة الذي يجمع بين قائدي أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم وأهم قوة إقليمية في أكثر مناطق العالم أهمية وحساسية لا يمكن أن يكون حدثاً عادياً؛ فنتائج لقاء على هذا المستوى سيكون لها أصداؤها وانعكاساتها على الصعد كافة الثنائية والإقليمية والدولية. وزيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للرياض غداً الجمعة في حد ذاتها تنطوي على رسائل مهمة، ذلك أن ملابسات هذه الزيارة لم تكن عادية فقد أضيفت الرياض إلى جدول جولة أوباما الأوروبية في وقت ترددت فيه تكهنات كثيرة وتعليقات في وسائل الإعلام عن خلافات عميقة في رؤية البلدين للتطورات الجارية في منطقة الشرق الأوسط، بل إن بعض التحليلات ذهبت إلى حد وصف العلاقات بين البلدين «بالتوتر» بسبب ما بدا واضحاً من تباين في مواقف البلدين إزاء قضايا مهمة ألقت بثقلها على المنطقة وعلى رأسها محنة الشعب السوري والتطورات في مصر، والغموض الذي اكتنف الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران.

زيارة أوباما للرياض تؤكد أن الولايات المتحدة تثمن عالياً شراكتها الإستراتيجية التاريخية مع المملكة وتعتبرها رقماً مهماً في معادلة علاقاتها الدولية

تباين الرؤى والإستراتيجيات إزاء هذه القضايا الجوهرية ذات التأثير البالغ على الأمن والسلم الإقليمي ألقى بظلاله دون شك على العلاقات بين البلدين، وليس سراً أن محللين كثر ذهبوا إلى أن الإدارة الأمريكية تجاهلت مخاوف أصدقائها في المنطقة و«غيبتهم» أحياناً عن حراك مهم قامت به بعيداً عن الأضواء، ورغم أن ذلك من حق واشنطن دون شك إلا أن ارتباط هذه القضايا المباشر بأمن المملكة وأشقائها في مجلس التعاون الخليجي وبالأمن القومي العربي بمفهومه الأوسع يجعل من حق المملكة أن تكون في صورة ما يجري وراء الكواليس ما دمنا نتحدث عن علاقة صداقة تاريخية وشراكة إستراتيجية تاريخية تمتد لأكثر من ٦٠ عاماً. لكن قرار الرئيس أوباما زيارة المملكة أعاد كثيراً من الأمور إلى نصابها، فهذه الزيارة تؤكد أولاً أن الولايات المتحدة تثمن عالياً قيمة علاقتها التاريخية وشراكتها الإستراتيجية مع المملكة فالإدارات الأمريكية المتعاقبة جمهورية أو ديمقراطية اعتبرت هذه الشراكة دائماً رقماً مهماً في معادلة العلاقات الدولية. ومجيء سيد «البيت الأبيض» للرياض ولقائه المباشر مع خادم الحرمين الشريفين إشارة واضحة إلى رغبة أمريكية جادة في مناقشة كل القضايا محل الخلاف والتشاور والتفاكر حول هذه القضايا على ضوء المستجدات والتطورات الجارية، فقمة الرياض تتيح فرصة نادرة لإعادة تقييم المواقف والسياسات إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك والبحث عن أرضية مشتركة تراعي مصالح البلدين واهتماماتهما.

إن القمة السعودية - الأمريكية في الرياض يمكن أن تكون نقطة انطلاق لكسر جمود كثير من الملفات الإقليمية التي أصبحت تدور في حلقة مفرغة، فالأزمة في سوريا وما آلت إليه أحوال الشعب السوري من قتل وتدمير وتهجير وحصار تحتاج إلى رؤية جديدة، والتداعيات الإستراتيجية لهذه الأزمة على الأمن والسلم الإقليمي تبدو واضحة للعيان خاصة مع تورط إيران وأذرعتها العسكرية اللبنانية والعراقية في

اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 27-03-2014 رقم العدد: 2703 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 7 رقم القصاصة: 2

أثناء لقاء سابق جمع بين الزعيمين الكبيرين

الصراع، ومآلات ما سمي بـ «الربيع العربي» تحتاج إلى إعادة تقييم على ضوء الواقع الذي أفرزته تلك العواصف العاتية خاصة على الساحة المصرية؛ لأن مصر هي أحد أهم ركائز الأمن العربي والمحافظة على أمنها واستقرارها ومساعدتها على تضميد جراحها مصلحة عربية وإقليمية ودولية، ثم هناك القضية الفلسطينية التي تراوح مكانها مع تعثر مفاوضات السلام التي ترعاها واشنطن بسبب إصرار إسرائيل على سياسة الاستيطان وابتلاع الأراضي الفلسطينية، ولا يقلل أهمية هذه القضايا جهود مكافحة الإرهاب التي اكتسبت زخماً جديداً مع بروز منظمات وجماعات إرهابية يزداد نشاطها في سوريا والعراق واليمن والبحرين ولبنان، وهناك أيضاً الملف الإيراني المتضخم بطموحات طهران النووية وتدخلاتها في شؤون دول المنطقة بدءاً من العراق ومروراً بسوريا ولبنان واليمن، والوضع المضطرب في اليمن ونشاط «القاعدة» المتزايد في هذا البلد أمر يهم كلاً من الولايات المتحدة والمملكة.

إن أحداً لا يتوقع أن تتطابق وجهات النظر بين البلدين في كل هذه القضايا فكل دولة لها حساباتها الخاصة، لكن اللقاء بين خادم الحرمين الشريفين وضيفه الكبير سيضع النقاط على حروف كثير من القضايا المشتركة وسيبدد الضباب الذي يكتنف بعض السياسات الأمريكية؛ وقبل ذلك فإن هذا القاء يؤكد أهمية الشراكة الأمريكية للأمن الإقليمي والدولي وأهمية العلاقات التاريخية بين المملكة والولايات المتحدة في بنية العلاقات الدولية حالياً بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والأمنية فالمملكة بثقلها الاقتصادي ومكانتها الدينية وعمقها العربي والإسلامي تبقى إحدى أهم دعائم الأمن والاستقرار والسلام في العالم، وزيارة الرئيس أوباما للرياض غداً اعتراف بهذه الأهمية الإستراتيجية الكبرى للمملكة وبدورها القيادي على صعيد المنطقة والعالم.

لقاء القمة بين قائد القوة العالمية الأكبر وقائد القوة الإقليمية الأهم لا بد أن تكون له أصداؤه الإقليمية والدولية